

(٢)

الحق المتصل في أدناه ذات لروح  
والحق المعتقد في أعلاه روح لذات

في الوجود المطلق المقصود في معاملة حقه المرسل  
عبد الله وحقيقته في الملائين الأعلى والأدنى هو الإنسان.  
ورسول الله وحكمته في العالمين الظاهر والباطن هو الإنسان.  
وحق الله وعزته وعلم الله وعلميته في الملكين بالحضرتين هو  
الإنسان.

ظاهر وجه الله وغيبته في الوجودين في دورات الحياة هو  
الإنسان.

آدم الآب وآدم الأب وآدم الابن حقائق لحق واحد  
بإنسان الله الواحد.

آدم الذات وآدم الروح وآدم الحق قيام واحد لإنسان لله  
واحد.

الإنسان آحاد الله لظاهر الحق بمعناه لأسمائه في الوجود  
المطلق اللانهائي له.

## حديث الجمعة

٢٢ شوال ١٣٨٣ هـ - ٦ مارس ١٩٦٤ م

أراد الله الناس لنفسه على ما هم، بالغ فيهم أمره. وأراد الرسول الناس لربه على ما هو بالغ به أمره. فرض الرسول إرادة الناس كلا له كأنه على مفردات نفسه لتكونه، وصفا ومثالا لهم كأنه ليكونه بكائنه، ما استقاموا على أمر الله به لهم، بما اتصفه إليهم بحكمته عندهم. وفرض إرادة الكون كلا له كأنه على كونه بمفرداته بدءا له لتكونه، على ما كأنه، ما تكشف حكمة الكون فيه لكونهم به.

وفرض إرادة الوجود على مفردات وجوده لموجوده، إدراكا لرحمة الموجد، وتسليما لعدل الوجود، وإيمانا بحكمة الموجد، وإسلاما لعظمته، وتفويضا لتدبيره، وتخلقا بخلقه، بدءا لوجوده متجددا لعين وجود موجد لنفسه، متأزلا متأبدا.

قام الرسول للإنسان علما على الوجود، وكتابا عن الموجد، فلم يفرض له إرادة على الناس، مفروضة عليهم مثاليته، بافتقارهم لمعناه ومبناه، ولم يفرض له إرادة على الكون، مبشرة به الأكوان إلى كينونته، ولم يفرض له إرادة على الوجود موعودة الموجودات بمثاليته بوجوده. لم ينتقد الناس لأنه لم يدخلهم في دائرة إحاطته إرتدادا بأمرهم إلى من تواجدهم لنفسه، وقد فرضت عليهم طاعته. ولم يتعارض مع الكون لأنه لم يدخله في دائرة ملكيته مملوكا بكونه لمن كونه، وإن دخلت السماوات والأرض في دائرة كينونته. ولم يتنافر مع الوجود لأنه لم يدخله في دائرة سلطته ودخل بوجوده في رحابته. بل رد الناس والكون والوجود إلى الأعلى ملتزما حدوده في دائرة عبوديته للأعلى من رحمة ربوبيته.

رآه في أدناه عبدا مسودا، وتجاهله في أعلاه سيذا، مقاما، ففرض الأعلى له على الناس مثاليته حقا أدنى لهم، وعلى الكون طاعته، نورا له وكونا أكبر، وعلى الوجود طلعة إشراق حقه ورسول الأقدس، وجعله داني الحق ذاتا وصفاتا، وعالي الحق روحا وسلطانا وعروجا.

فكان بعالي الحق له لا يعلوه، إلا رفيق أعلى بقائم أزلي بصفته، لدائمه أمرا وسطا في المطلق لا يحاط به، وكان بداني الحق له لا يسفله، إلا رفيق أدنى فيه يقوم، وإليه ينقلب وفيه بالسجود للأعلى يتقلب. ذكر الله وحده، ولم يذكر له شريكا منه أو من أعلى أو من أدنى. فكان تمام كلمته لتمام كلماته وظاهر

وخفي آلائه ونعمته بمستقيم رسالته وحقه وحقيقته. وأدرك الحق فيمن يعلوه، ورأى من يعلوه فيمن يسفله. فكان بين يدي رحمته يد الحق محوطا وبها له محيطا.

فرضيه الأعلى والأدنى لعنوانه، رحمة الأعلى، وعزة الأدنى، وجعله الحق يده العليا مظلة، كما جعله يده السفلى مقلة. فحمل الناس على يد تواضعه حكمة، وحمل الكون على يد طبيعته فطرة. وظهر في الوجود، ناموس قدرته، محوا عنه خلقا إلى حق، مزهقا باطله، قيذا وطبيعة وخلقاً واسما ومسمى، داني إلى الأعلى مضافا بوصف العبد له ذاتا، داني لصفاته ووصفه مقاما قياما ورسالة.

ظهر للعقول، عقلا ونور وعيها، كما ظهر للنفوس نفسا وجدوة حقها. وظهر للعوالم عالما وعالم احتوائها، وظهر للموجودات وجودا وسر وجودها، وللأرواح روحا وجماع حيواتها وتواجداتها، في أطوارها ومعارجها.

ظهر بالوجود، للوجود، رفيقا لرفيق، فكان الأعلى لمن عاناه، ولنفسه به ما ارتضاه، وقام الأدنى لمن والاه وعلى نفسه أعلاه، فكان له شهادة أن لا إله إلا الله، لمن شهد محمدا رسول الله، فتابعه ووالاه، متابعة وموالاتة للحق من الله، طلبا لكشف الحق، لمعناه في مبناه.

أظهره الأعلى على الدين كله، فرآه الدين، يتيما آواه، وضالا هداه، وعائلا أغناه، فكان هو الدين لمن كانه بمعناه، وكشف له عن معناه في معناه، فرآه عين من طلب ممن رآه قد علاه، وعين من عناه فكشف له الأعلى عنه فيمن دونه ممن علاهم من وجوهه لحقه لمولاهم بإحاطته في معناه، فأسفر له من تحته، كما أسفر له من فوقه لعين عينه، لمعناه، فما رآه سواه.

وما أسفر له إلا بمرآته له فيه، بعد أن ارتد إليه بصره، من كرتيه، سبحا إلى أزلي ذاته ومعانيه، ثم إلى أبدي تواجده بمجديده بمبانيه، فكان في قيامه، بوحدانية قائمه، في قيومه بفطرته مدركا لأمر نفسه وكونه ووجوده فيه، فرآه على ما كان وعلى ما يكون هو على ما هو بما يعنيه، أعلى الحق روحا، لا يدرك للناس مداه، ولا ينال لهم مرتقاه، إلا في قيامهم فيه بمعناه، ظلالاته، ووجوها منه، لوجهه، وجها لمن علاه، من أسماء لربه بعين معناه متخلقا بخلقها فيه، تخلقها بخلقها فيها. فطرة الوجود لمبديه، بالإنسان له فيه.

لا يشهد، لمشاهد له، إلا بعينه، بلطيفه يمتد ويتخالل من روحه لأعلاه، مع ذوات ذاته لأدناه، فتشهد به، وذلك لمن شهدته. (من رأي فقد رأي حقا)، وما يشهد لمشاهد له، إلا بعد قيام إيمان به حقا، ولا يقوم منه فيض إيمان به على مؤمن به ورسولا إليه إلا لمسلم له، عبدا أسلم له، من

وصف بالإسلام، وآمن به منه، فيه، من وصف بالإيمان، وتلاقى معه على معنى الحق له يلاقيه، بمعنى الحق له فيه، على ما كان لأهل العرفان.

بهذا عرفه كل من عرف من أهل اليقين باليقين، في دائم متجدد بذوات، من كلمات لداني الحق بها، ذوات لروح بصفات الحق، أزلية من أزل بصفاتها، في آزال لا تدرك، ولا تدرك سرمدية ذواتها بآباد في الأبد، ولا تتجاوز. هو أزل ورسول الأزل، وهو أبد ورسول الأبد.

فكان العلم، بالعلم، في العلم، عن العلم عنده.. وكان العلم، عن العالم، في العلم بذات علمه، وكان العلم عن المعلوم، في العلم بما علم من معلومه، فكان للموجود، ولكل موجود، كتاب وجوده، وكتاب الوجود الموجد لوجوده، كما كان مرآة المشاهد، ووجه الشهود لجمال الحق، في كل موجود، كما كان في حركته بذاته، إرادة القدرة.. وبذواته في تعدده أقلام الألواح، وكتب الأشباح، لإحصاء الأحوال والأعمال.

كان وحدة المؤثر والمتأثر والأثر.. كان وحدة المخبر والمخبر والخبر، كان أحدية النبي، والمنبأ، والنبأ.. كان حقية العابد والمعبود، والعبادة، والعبد، لأحدية حق في المطلق اللانهائي حقا يحمل كفايته لمعرفته عنه.. كان كل شيء، لأي شيء، وبكل شيء.. كان الأشياء، لمن شاء، فكان شيئاً.. كان الكينونة، لمن كان، فكان كائناً.. كان الآدمية، لمن دخل في أديمه بآدمه، ودخل في أي آدم له من جمع لأوادم به، لمعنى الحق له، فكان بظلاله آدما منه، وآدما له.

كان أدنى الحق ذاتا متجددة، ورسولا من أنفسهم، لدوام وبقاء الحق به، باقيا في بقائهم.. وكان أعلى الحق روحا واسعا منطلقا، وروح قدس للأعلى، تنزيها للمطلق، وتقديرا للموجود، وتعريفا للمعروف، وإشهادا للمشهد، وفيضا بالحياة، للحي القيوم، في قيامها، بالحي القيوم واجب الوجود، إكبارا للأكبر في الواسع العليم.

تواجد بين الناس داني الحق، ذاتا لروح، حقية الذات بروحها، وحق الروح بذاتها، فتخلت النفس بأناها عصرا، إلى حقها ودوامها دهرها لروحها، ربا، هو للأعلى عبدا، وعرفتها في داني ذاتها كونا، ترفعت بأناها عن ميناها لمعناها دوما، حتى تهيئ لأعلى الحق لها عليها ربوبيته، وللأعلى عليه عبوديتها، بتنزيها للأعلى في عظمتها عن الظهور، بذاته وصفاته، في أدنى الحق بحضرة السماء الدنيا، لصفاته في جمعها، بذوات مفرداتها، من عالم الروح الأول بأحياء الأرض، فيسجد من يسجد للحق في أدناه، مشهودا لأناه، بذات معناه، طلبا للحق لمعناه، في ميناها، موعودا مثاله للمؤمنين ما اتبعوه، موعودا قومه بنصرتهم بمحموده ما تواصلوه.

وها نحن اليوم مع محمد.. عيد غريبا.. وقام قريبا.. وبعث مجيبا.. وظهر عجيبا.. بعث في الناس، هم أهل قلب، وقد تواجدته الناس في الملاء الأعلى لأنفسهم خير مجيب، وغاب عنه الناس في الملاء الأدنى لمعنى كوثره الحق القريب، واليوم يبرز الناس به فيهم لله جميعا، يوم يؤمنوه فيقوموه روحا رسولا عرفوه، وكم من قبل رأوه قام فيهم لمعانيهم حقا وصدقا من الله لهم معهم ما ارتضوه، وشفيعا لمعانيهم، مقيما مجددا لمبانيهم ما تابعوه، آيات وكلمات لله قلوه، ومقابر ذكروه وطافوه.

أما قومه ممن صدوا عن سبيله بمثله من أهل البصائر، فقد أرجعتم السماء إلى دائم داني الحق به، مجددة جلودهم بلطيف من أثير الوجود، وكثيف من دائم الموجود، جاؤوه فاستغفروه، فاستغفر لهم، فوجدوا الله غفورا رحيفا، وعلمو الله، عادلا كريما، رد إليهم أعمالهم في إفاقة بيقظة من سكرة بالموت، وقد زلزلت نفوسهم بما لهم من وهم مكاسبهم بأعمالهم، فلما تخلوا عن أحوالهم، بدّل الله ما بهم، من جفوة مع الحق عرفوه، وأظهر الرسول، بمعاني الحق معهم، حقا يأويهم ويجمعهم.

لا يسألهم رزقا، وهو يد رزقه. ولا يسألهم عملا، وهو وجه مغفرته. ولا يرضيه لهم، كَرَبٌ، وهو بسطة رحمته. ولا يضيق بهم صدره، وهو حضرة حلمه. ولا يمنع عنهم معرفة، وهو كتاب علمه. عرفوا القيامة في يقظتهم من سكرة الموت، والبعث في بعثهم أرواحا عاملة في حياة الوجود، والجنة في حريتهم في الكون، معتقة عقولهم من قيود المادة. يقومون بالحق ويشهدون الحق ويسبحون في الحق.

عرفوه، فعرفوا الحق به لهم. عرفوه، فوجودهم برحمته اتصفوه، رحمة الرحيم مهداة، ويد الرحمن لمن طلبه فلاقاه، إنسان الوجود لكل معنى للإنسان موجود، وإنسان العنوان لكل إنسان قام به القرآن. فكان قبلة السجود، وبيت الذكر الودود، وروح الحياة والجود، ونصب الطواف ووجه الشهود، وأركان بيت الحياة لطالبي الحياة، وعين زمزم الحياة لوارد أحواض الحياة ولكاسب الحياة، ولقائم الحياة، ولعاشق الحياة.

هو إنسان الهو، وأناه.. هو الأنا للحق وهو.. هو إنسان ذات الوجود، لمن طلب الوجود لذاته وأناه لروحه ومعناه، فن الموجد رسولا إليه استقبله وعناه، ودخله بسكينة طلبا لله، بيتا لله، ومرضاة لله، ورضاء عن الله، ورضوانا من الله، وأخلى قلبه له عرشا لمعناه بنور الله.

إن لأهل اليقين بدييات، هي معرفة للمؤمنين، وعلم للمسلمين. إن الله وجودًا، وذاتا، هو ما تشهدون من الوجود بعينه لشهودكم، وبوجهه لمشهودكم، داني ذات الحق لكم، في دلالتها على الأعلى والأقدس، في الله ذي المعارج، إلى صمدي قدسه لذاته وجودا، عبر عنه قائم وجودكم، قياما لجديد الوجود بكم، على ما هو الوجود لكم، وفي الشهود.

هو الصمد، الأحد، لم يُحَدَّث، ولم يُحَدَّث، من حيث ذاته وصفاته، وهو في الوقت نفسه روح الحياة، لموجود الأحياء، من حيث روحه. وليس في الوجود، مما يشهد، إلا حي.. جمادا كان، أو نباتا كان، أو حيوانا كان، أو إنسانا كان، أو روحا كان، أو نارا كان، أو نورا كان، أو حقا كان، أو كائنا كان، أو شيئا كان، صغيرا كان، أو كبيرا كان.. رتقا أو فتقا كان.

هذا أمر بديهي قدمه أهل اليقين، عن ذات الله، موجودة، معلومة، معروفة، مشهودة، ظاهرا لباطن متحد. من طلبها غيبا، غاب عنها إلى العدم. (كم من مصلٍ لم يزدد بصلاته من الله إلا بعدا) ٣، (كم من تالٍ للقرآن والقرآن يلعنه) ٤.

إن الذي يعيننا من أمر الدين، ومن أمر الدنيا، ومن أمر العلم، ومن أمر المعرفة، ليس هو جدل حول لفظ الله ومدلوله، وموجوده، أو أسماء الله، وقائمها وفعالها. إنما الذي يعيننا، يوم ندرك لنا غاية، إنما هو مكان الإنسان من الوجود، إنما هو حياة الإنسان في قائم وجوده، هل يكسبها؟ أم هل يفقدها؟

إن الإنسان بوجوده، وإدراكه لوجوده، أصبح موجد له واجب الوجود عنده. إنه لا يعنيه أن يحيط بواجب الوجود، فهو يدرك استحالة ذلك. إن الذي يعنيه إنما هو أن يتكشف له وجوده، حيا بموجوده لموجد.. أن يتكشف له أنه بواجب الوجود، وجود فيه، ووجه وطلعة له، واسم وذات بقاءه لقيامه وقيومه، أن التصاقه بالموصوف بالبقاء، يخرج من العدم.

إن اسم الوجود من الموجود لموجوداته، في وجوده بالنسبة للإنسان، بسابق عن الإنسان، إنما هو الإنسان. فهل نحن الإنسان؟ هل نحن كذلك؟ هل نصير إلى ذلك؟ هل نحيا بذلك؟ هل نستقيم مع ذلك؟ هل نقوم بذلك؟ ليس الشأن أن تعرف الاسم الأعظم لله، أو أن تصنع اسما عظيما لله، ولكن الشأن أن تكون أنت اسما لله، أن تكون أنت الاسم الأعظم لله. وأي اسم لله لم يكن عظيما وأعظم، في ذاته وقيامه، بقاءه الأسماء كلها لصفاته، في موجود الحق، علما على وجود المحقق! ومن أعلم بالله من الإنسان! ومن أعظم بالله من الإنسان! ومن غير الإنسان لذلك فيه!

إن الإسلام فرق بين الحق والباطل، وكشف عن الحق، في الجمع والفرقة، بين الله واسم الله. إن الإنسان اسم لله، في الله، في مجتمع من أسماء الله، متشاهدة وجوها لله، في وجه أكبر لله، فيه تتعارف وجوه الله، يعرفونه بيت الله، وعالم الله، وحق الله، وحضرة الله، وساحة الله، ووجود الله، وسَم ما شئت مضافا إلى من تدعوه لافتتارك، {قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى} ٥.

إن الله مجردا عن الاسم له، وعن الذات له، وعن المعنى له، وعن الإدراك له عند عارفه، هو الله، على ما هو الله.

ولكن الدين قام على القيام في الصلاة بالصلاة بذكره. قام على اجتماع أسماء له فيه، أعلى لأعلى بأعلى وأسفل لأسفل بأسفل، ذاتا لروح تجتمع الذات على روحها، وروحا لذات تجتمع الروح على ذاتها. عوالم بجمعها، تقوم حضرات بحقها، لآحادها، في قيامها في الواسع اللانهائي، عوالم الرشاد فيه لعوالم الخلق فيها.

إن الأنا والهو، إنما هو قيام في الإنسان بأنا هو، وبهو لأنا، تفصلهما الذات بقديم لها وجديد منها، وتجمعهما الروح، فالذات أنا لما يعلوها من الهو بذواته، ولما يسفلها من الهو لأنها، بهوياته، أو غيبياته لكوثر ذاته. وهذا ما عناه القائل لذاته في موقوتها بسافله بها:

رح يا أنا يا فاسد التركيب ... يا من تحول بيني وبين حبيبي<sup>٦</sup>

يعني الأعلى ليكون بذلك لأنه لمعنى ذاته، يمسحها عنها، ليظهر ويتواجد بها، ليظهر بمسوحه لحاضره بحقه الأعلى مسيحا له.

إنه الأعلى .. إنه الهو.. إنه الأنا بالحق، يوم أسلم له في ذاته إسلاما لروحه، وأخلت له ذاته من أنه بمعناه، لتكون أنه بروحه وأعلاه، وأسجدت له أنه بمبناه بين يديه في معناه اسما لمن عناه، فنادى معلها، (ما كانت صلاتي إلا ليا)<sup>٧</sup>.

إن الإنسان، بصالحه، وبطالحه، هو الإنسان، ولكنه ليس على الله العنوان بمعنى الإنسان، إلا يوم يجتمع بأعلاه على أسفله، وبأسفله على أعلاه، في أمره الوسط من ذات انتهائه لأطواره من المادية والنباتية والحيوانية، بدئه لبنة بشرية للبنيان، لبيت يذكر فيه اسم الرحمن، يجمع لبناته من عمله بذكر الله، يوم يستقيم بأعلاه لا متعاليا، وبأسفله لا متخازلا، وبأوسطه لا منحرفا ولا مفرطا، فيقوم فيما يليق أن يقوم فيه الإنسان، فيصير إنسانا.

يومئذ يصبح للرحمن العنوان، ويكون نعم الاسم للمسمى الموصوف بالإحسان، يكون نعم الوجه لمن كان كل شيء له وجه، يكون نعم القيام للقيام على كل قائم.. يكون العنوان.. يكون المؤمن اسما للمؤمن يعلوه، واسما للمؤمن يعلوه ويعلوه، واسما للمؤمن لا يبلغ مداه، ولا يدرك إلا بمعناه عند مسماه...

فيكون اسما للرحمن، واسما لله، لا يرتاب في الله، ولا في رسالة الله، ولا في قيوم رسول الله، ولا في قائم الحق في معناه، مؤمنا مرآة المؤمن. وقد حذرنا الله من الفسوق بعد الإيمان يوم قال لنا، {بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان}^، يوم يبلس الملبسون بعد إيمان بالله ورسوله لقيامهم.

بهذا جاء الدين، وعلى هذا قام اليقين، وفي هذا يقوم العلم، وبه تقوم المعرفة، فلا دين بغير علم، ولا علم بغير دين، ولا حق بغير معرفة، ولا معرفة بغير حق، إن الدين لواقع.

فإذا أبعدتم الله عن الواقع، فقد أبعدتم الله، وبأبعدتم بينكم وبين الله. وإذا أبعدتم الله عن العلم، فلا دين، ولا علم.. وإذا أبعدتم العلم عن الله، فلا علم، ولا دين، ولكنها الفتنة والجهل.

يخرفون الكلم عن مواضعه، ويتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله، يتبعون كل شيطان مرید، داخلين فيه، وفي عهده، وفي قيامه، وفي قيومه لقيامهم، مجادلين في الله بغير علم، يحررون عقولهم لتنتقل، في دائرة الظلام، بوهم دائرة النور، يؤمنون بالطاغوت، ويزعمون الإيمان بالله ورسوله، ويكفرون بالله ورسوله باسم الإيمان بهما، والحديث عنهما.

ينزهون الله عن اتصافهم، ويقومونه بأوصافهم، وتعالى الله عما يصفون، بقائم من صفاتهم، بوهم التخلق بخلقه، بصفاته هي لهم. تعالى الله، وتعالى عباد الله، وتعالى حقائق الله عن كل وصف يتصف به الجاهلون، ويقوم فيه الماردون، ويعمل به الطاغون، وإن اتسعت لكل رحمته، وتقبلت لكل إساءة مغفرتة، وقامت بالخير إرادته، لكل طالب للخير، الخير جبلته. (الناس معادن خيرهم في الجاهلية خيرهم في الإسلام)^.

أعطى كل شيء خلقه بقدرته، وأعطى كل نفس هداها بعزته.. أعطى ولم يقهر، ويوم يقهر لا يعطي، وهو القاهر فوق عباده، إنما يقهر عباده بعباده، ابتلاء لعباده، ابتلاء للقاهر والمقهور، وإبرازا لحكمته لعباد في رحمته.

ما تخلق بخلق عباده، إلا ابتعدوا عن القهر، وابتعدوا عن عزة السلطان، وابتعدوا عن العزة للنفس، وأعملوا ما أودع الله فيهم من عزة، لحرية الكائنات، وحرية الخلائق، وما أودع فيهم من سلطان، إلا لإقامة الحرية بالعدل، وتوفير كسب الرحمة، بالهبة والهمة.

وهكذا كان، من كان عنوانا لكل متخلق بأخلاق الله، هكذا كان رسول الله لم يقهر إنسانا، ولم يقهر كونا، ولم يظلم وجودا، وجعل ما أودع الله فيه من عزته، ومن سلطانه، ومن قدرته، ومن قهره، جعلها في خدمة الناس، وحرية الناس، ولكرامة الناس، ولسعي الناس، ولاهتداء الناس، ولإعطاء

الفرصة للناس، ولإنذار الناس منظرين، وعونهم مستعنين، ومدهم طالين مفتقرين للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه. {اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته} ١٠.

إنه النعمة المضاعفة للحق في أعلاه، وللحق في أدناه، يوم ينعم من هو أعلاه، فيستجيب من هو أدناه، فينعم من هو أدناه، فيتفضل ويضاعف من هو أعلاه.

إن من دخل في رسول الله، وهو هدية الله.. وهو رحمة الله.. وهو بيت الله.. وهو نصب الله.. وهو هيكل الله.. وهو ساحة الله.. وهو عالم الله.. وهو جماع عوالم الله.. وهو مع ذلك كله أحد من آحاد الله، ووجود من وجود لوجود الله، الذي لم يبدأ، ولا يبدأ له وجود، وهو الذي لا ينتهي منه به تواجد، فقد كسب وملك الحياة، في قائمها وقابلها، مظهرها وظهورا للحياة بقديمتها وأزليتها، لقائمها وأبديتها.

إنه الأمر الوسط.. إنه الحق الوسط.. إنه الدين الوسط.. إنه الأمة الوسط.. إنه المؤمن بقديمه ربا لا بدء له، باقيا به جديدا متجددا لا انتهاء له. إنه العبد في قائمه لتقديم حقه لمولاه، وأعلاه، لمعنى ربه الذي يراه، في معبوده اللانهائي، في قيامه ومرتقاه. إنه من أظهره الأعلى على الدين كله، فافتقر إلى المطلق افتقار أعلاه سعيا إلى من لا يدرك منتهاه، فجأر بشكواه خشيته من مقام السيادة لمعناه بعيدا عن مولاه، (اللهم أحيني مسكينا، وأمّتي مسكينا، واحشرنني في زمرة المساكين) ١١.

اللهم بمن عرفناه وما عرفناه.. اللهم بمن عرفنا أننا ما عرفناه، ومن أضافنا لنفسه وما اتصفناه، على ما قبلنا في معناه لمعناه، وسعادتنا يوم نتصف بمعناه، عبدا لمولاه هو عندنا عين مولاه.. يوم نرانا عبادا له، كلها هو بنا لنفسه ارتضانا، لاسمه ومسماه.. من جهلناه بظلمنا وظلامنا، وبرحمته ما فقدناه.. من جهلناه، وما جهلناه عنده لمولاه، فبالجهل بوهمننا أكبرناه فباعدناه، وهو بالقرب وبالعلم واليقين لم ينسنا بل قامنا فقمناه.

اللهم به فارحمنا.. اللهم به فاغفر لنا.. اللهم به فتولنا.. اللهم به فعلى أنفسنا ولنا.. اللهم به فأعل كلمة الحق علينا.. وأعل كلمة الحق فينا، وأعل كلمة الحق بنا.

اللهم به فأحسن خواتمنا، واجعل اللهم خير أعمالنا خواتمها في مرضاته مرضاة لك، وفي لقائه لقاء بك، وفي قيامه قياما فيك، لا إله غيرك، موجودا وغيبا، ظاهرا وباطنا، خلقا وخالقا.

به شهدناك، لا إله إلا أنت، في قيامنا، وفي وجودنا، وفي معانينا، فشهدنا أنه لا إله إلا الله، وبلا إله إلا الله شهدناها، شهدنا ما شهدنا، إلا محمدا رسول الله، قائم الحق منه، وقائم الحق بنا له، فآمنا بالله، وآمنا برسول الله، وآمنا بأنفسنا لهما، فيهما، ومنهما.

اللهم حققنا بذلك إسلاما وعلما، ويقينا، وقياما، وحقا. أنت مولانا، فادفع عنا شرور أنفسنا، وشرور الأشرار من خلقك، لا إله غيرك ولا معبود سواك.

اللهم ولِ أمورنا خيارنا برحمتك، ولا تولِ أمورنا شرارنا بكسبنا، وادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم، إنك أنت الأعز الأكرم.

اللهم كن لنا، بمن عرفنا، وبمن له أسلمنا، وبمن بحقه آمانا وأكبرنا، كن به لنا، علينا، معنا، فينا، حكاما ومحكومين، طغاة وعادلين، مجاهدين ومتابعين، يقظين وغافلين، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين.

### أضواء على الطريق

عن دائرة الجمعية الإسلامية الروحية للكويت. جلسة ١٩٦٦\٩\٦ وساطة السيد الحوراني إدارة السيد أسامة. الروح المرشد السيد فزر: (Feather)

(يجب أن تعلموا جيدا أنكم تعيشون في الأبدية.. لا فرق بين أمس واليوم وغد إلا بالكسب. ها قد انقضى اليوم، وغدا يبرز فجر جديد. يجب أن نعيش هذا اليوم، وأن لا نعيش في أوهام الغد تاركين حياة اليوم دون كسب أو عمل. إن عمل اليوم يؤهلنا لمستوى حياة الغد التي ستكون أهدى وأسعد بحصيلة عمل اليوم. كما يجب أن تعلموا أن حياة هذا اليوم يجب أن لا تلهيكم، متناسين معها ما ينتظركم من حياة غدٍ المقبل، يجب أن تعيشوا هذه الحياة متكاملة المعاني بشتى صورها).

### مصادر التوثيق والتحقيق

- ١ حديث شريف ذات صلة: مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَكَوَّنُ. صحيح البخاري. وقد جاء بلفظ "مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَشَبَّهُ بِي". صحيح ابن حبان.
- ٢ تم وضع التشكيل بناء على النسخة المراجعة من السيد رافع.
- ٣ حديث شريف ذات صلة: "من لم تنه صلواته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بها من الله إلا بعدا". أخرجه الطبراني في الجامع الصغير للسيوطي. كما أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان".
- ٤ حديث شريف نسبة الغزالي في (إحياء علوم الدين) لأنس بن مالك: "رب تال للقرآن والقرآن يلعنه".
- ٥ سورة الإسراء - ١١٠
- ٦ من قصيدة للشاعر عبد الغني النابلسي، من العصر العثماني: رح يا أنا يا فاسد التركيبيا حائلاً بيني وبين حبيبيا غيمة سترت ضياء الشمس عنعين الشهود وأبعدت تقريري
- ٧ مقولة صوفية لم نستدل على مصدرها ولكن المعنى مفهوم في السياق.
- ٨ سورة الحجرات - ١١

- ٩ من حديث شريف: "تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، نَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَهُّوا. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. صَحِيحُ ابْنِ حِبَانَ.
- ١٠ سورة الحديد - ٢٨
- ١١ من الحديث الشريف: " اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَسْكِينًا، وَأَمِتْنِي مَسْكِينًا، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا، يَا عَائِشَةُ، لَا تُرِدِّي الْمَسْكِينِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، يَا عَائِشَةُ، أَحْيِي الْمَسَاكِينَ، وَقَرِّبِهِمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْرُبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ." صحيح الترمذي.

